مثل هذا التصرف في التعبير عن معارضة موقف ما يتناقض وبرامج او سياسات هذا الطرف أو ذاك. بين هذه الشخصيات، كل من رئيس جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني في غزة، د. حيدر عبدالشافي، ومفتي القدس الشيخ سعدالدين العلمي، والمشرف العام لمجلة «العودة» والمكتب الفلسطيني، ريموندا الطويل، ورئيس بلدية غزة المقال، رشاد الشوا، ورئيس مجلس امناء جامعة النجاح الوطنية، حكمت المصري، وسكرتير تحرير مجلة «العودة»، رضوان ابو عياش، وصاحب صحيفة «الفجر»، بول عجلوني، ورئيس بلدية بيت لحم، الياس فريج، ود. حاتم ابو غزالة، ورئيس اتحاد الجمعيات الخيرية في محافظة القدس، د. امين الخطيب، ورئيس فرع نقابة المحامين في الضفة الغربية، وليد العسلي، ورئيسة الاتحاد النسائي الفلسطيني في قطاع غزة، يسرى البربري، والمحامي جميل الطريفي، ود. عبدالله صبري. وأجمع هؤلاء على ادانة الاعتداء على ممتلكات لسنيوره وزوجته، باعتبار ذلك «يتنافى وأسس الحوار الديمقراطي [ويعد] خروجاً عن طبيعة شعبنا الذي يرفض مثل هذه الاساليب الجبانة» (**المصدر نفسه**).

أما سنيوره، فقد وعد، بعد هذه الضجة، بأن «يصغي بعناية لصوت الشعب، فاذا لم يقبلوا الاقتراح، فانني سأنسحب من السباق». لكن آخرين من ذوي النفوذ ايدوا الفكرة بشدة: «فنحن بحاجة الى نفوذ في المجلس البلدي، واذا أدلينا بأصواتنا يمكننا ان نسيطر على ثلث المجلس، كما يقول د. نسيبة؛ واذا كان الامر كذلك، فان ترشيح سنيوره [يكون قد] مثل المظاهرة السلمية التي نظمت الاسبوع الماضي في شرق القدس، [والتي] يمكن ان تؤذن ببدأ اسلوب جديد... بين فلسطينيي الضفة... وهو: الاحتجاج السياسي بموافقة القانون الاسرائيلي» (**المصدر نفسه**).

أحداث العبيدية

شهدت قرية العبيدية، القريبة من بيت لحم، أعنف اشتباك عرفته منذ سنوات طويلة، سقط بنتيجته المواطن علاطي محمود عطية (٦٠ عاماً)، واصيب ستة آخرون من ابناء القرية بعيارات نارية اطلقها سمساران للأراضي، احدهما اسرائيلي ويدعى شموئيل عينب والآخر عربي ويدعى جمال العصا. وقد وقع الصدام بين أهالي العبيدية والسمسارين، عندما توجه أصحاب الاراضي في العبيدية الى اراضيهم لاثبات ملكيتهم لاعضاء لجنة التسجيل الاسرائيلية الذين حضروا الى المكان وبمعيتهم السمساران وقوات من حرس الحدود (**البيادر السياسي** ، القدس، العدد ٢٥٩، ١٩٨٧/٧/٤).

وكانت لجنة التسجيل حضرت لمسح أراضي العبيدية التي حاول السمسار العربي بيعها لشركات اسرائيلية، على الرغم من وجود نزاع حول ملكية هذه الاراضي البالغة مساحتها حوالى ستة آلاف دونم. وقد وقعت خلافات بين السمسارين، الاسرائيلي والعربي، وشركتي «جامبو» و «ديكل» الاسرائيليتين، من جهة، وبين اصحاب الاراضي، من جهة أخرى، في الوقت الذي كانت لجنة التسجيل المكونة من ضابط تسجيل الاراضي، ومأمور دائرة الطابو في بيت لحم، وحارس املاك الدولة، يهودا نهاري، ومحامي الشركتين، وبحضور محاميي اصحاب الاراضي، عبد عسلي واسامة عودة، تباشر عملها.

وأوضح عدد من أصحاب الاراضي انهم يملكون الاوراق الثبوتية لأراضيهم. وخلال تواجد الجميع، تجمهر حوالى ٣٠٠ من أهالي القرية، ممن اخذوا يتابعون عملية الكشف على الأراضي. وقد باشر هؤلاء بتوجيه الشتائم الى السمسارين اللذين ردا على ذلك، واشتركت معهما في الرد قوات حرس الحدود المتواجدة في المكان باطلاق النار باتجاه المواطنين حيث سقط المواطن علاطي محمود عطية واصيب كل من عطا عبدالله عطية (٣٠ عاماً)، وادريس احمد عودالله (٤٥ عاماً)، ورياض أحمد علي خليفة (٢٠ عاماً)، وكايد محمود عطية، وعطا سليمان، ويوسف حسين جدوع.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان أحد افراد حرس الحدود الاسرائيلي اصيب بجروح خلال الشجار، كما اعتقلت القوات الاسرائيلية عدداً من أهالي العبيدية (**الفجر** ، ١٩٨٧/٦/٢٩).

من جهته، قال المحامي عبد عسلي، تعقيباً على ما جرى: «كل ما اردناه هو تسجيل الاراضي بأسماء اصحابها الشرعيين». وأوضح عسلي، وشاركه في ذلك شاهد عيان للأحداث، ان قضية أراضي العبيدية